كسر البيضة الكونية
"دراسة مقارنة بين اسطورة الخلق الصينية والايزيدية"

خيري الياس علي ال عيسو (خيري بوزاني)
مستشار في رئاسة أقليم كردستان/ العراق

الملخص

يتناول هذا البحث المعنون "كسر البيضة الكونية، دراسة مقارنة بين أسطورة الخلق الصينية والايزيدية" دراسة مقارنة بين أسطورتين مركزيتين في تاريخ الفكر الإنساني، وهما أسطورة الخلق الصينية والايزيدية. يبدأ البحث بمقدمة عامة تشرح مفهوم الأسطورة وأهميتها في تشكيل الهويات الثقافية والدينية عبر التاريخ، مع تسليط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه أساطير الخلق في تفسير أصل الكون والإنسانية.

يتم تحليل نشأة وتطور أسطورة الخلق الصينية من خلال التركيز على رمز "البيضة الكونية"، الذي يمثل محورًا مركزيًا في السرد الأسطوري الصيني. ويُفسر هذا الرمز في ضوء السياق الديني والثقافي الذي نشأت فيه هذه الأسطورة، مما يعكس الفلسفات والتقاليد الروحية التي شكلت الفكر الصيني القديم.

بعد ذلك، ينتقل البحث إلى دراسة أسطورة الخلق في الديانة الإيزيدية، مع تعريف شامل بأصول الديانة الإيزيدية وتاريخها. يُحلل نص الأسطورة الإيزيدية مع التركيز على رمز "البيضة الكونية"، ويُفسر هذا الرمز ضمن السياق الديني والثقافي الايزيدي، مما يُبرز التفرد والخصوصية التي تميز هذه الأسطورة.

يختتم البحث بدراسة مقارنة بين الأسطورتين الصينية والايزيدية، حيث يتم تسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف في رمزية البيضة الكونية وكيفية سرد كل ثقافة لقصة الخلق. كما يتم تحليل الرموز الأسطورية ضمن السياقات الثقافية والدينية لكل من الصين والايزيديين، مما يقدم فهمًا أعمق للطرق التي يتفاعل فيها الإنسان مع أسئلة الوجود والخلق عبر الثقافات المختلفة.

الكلمات الدالة: *الأسطورة، أساطير الخلق، البيضة الكونية، الثقافة الصينية، الديانة الإيزيدية.*

المقدمة

في هذه الورقة، والمعنونة "كسر البيضة الكونية، دراسة مقارنة بين اسطورة الخلق الصينية والايزيدية" نركز على مفهومين أساسين يُميزان الثقافتين الصينية والايزيدية. هذان المفهومان يبلوران أساطير الخلق المعتمدة على الرمز الغامض "البيضة الكونية، الجسم الرئيسي للبحث يتناول الدلالات الرمزية والفلسفية المستنبطة من هاتين الأسطورتين. وبأسلوب أكثر دقة، وهنا نحن مهتمون بكيفية تقديم كل ثقافة لرؤيتها الفريدة حول مصادر الكون وكيفية نشوء الحياة فيه.

تندرج الأساطير في إطار التراث البشري الذي لا يمكن تفكيكه على مر العصور، وهكذا تلعب دورًا مؤثرًا في بناء الهويات الثقافية والدينية. في الأساطير تجد تفسيراتها لمختلف الظواهر الطبيعية والكونية، ولما تقدمه من أجوبة لأسئلة جوهرية حول الخلق والوجود .من بين جميع الأساطير، نجد أن أساطير الخلق تحتل مكانة مهمة في فكرة الإنسان، تعبر عن رؤية المجتمعات القديمة لبداية الخليقة وكيف انتقلت الفوضى البدائية لتنظم في كون محكم.

بدأ البحث بإطار واسع لفهم الأسطورة ووظيفتها في المجتمعات القديمة، وقد تم التركيز فيه على مسألة "البيضة الكونية"، وهو مفهوم بارز في كلتا الأسطورتين .الرؤية الصينية لتكوين العالم تتعلق بشخصية العملاق "بان كو" أو "بانغو"، هذا العملاق الذي يُعتبر أول كائن خرج من تلك البيضة الكونية ليبدأ في تشكيل السماء والأرض. ومن المهم الإشارة إلى أن تلك الرؤية تُفهم ضمن السياق الديني والفلسفي القديم في الصين، الذي يمزج بين العناصر الطبيعية والمفاهيم الروحية، لذا يعكس ذلك التوجه الصيني في محاولة تحقيق التكامل بين الإنسان والطبيعة بهدف تفسير الوجود .في بعض الأحيان، قد يكون تدفق الأفكار والأمثلة غير متماسك، لكن ذلك يعكس العمق والتعقيد في دراسة الأسطورة ووظيفتها.

بشكل مغاير، البحث يقوم بإلقاء الضوء على أسطورة إيزيدية، عميقة ومعقدة، مبتغى رمزيتها (الدرة) أو (البيضة) الكونية، من زاوية معتقدات الإيزيديين المتعلقة بخلق الكون، يتم دراسة وتحليل هذه الأسطورة. كيف يمكن للقوى الكونية أن تتفرق من حالة أولية إلى مملكة منضبطة؟ إذ تشارك تلك الحكاية المعتقدات الإيزيدية المتعلقة بتفاعل القوى الروحية وأحداث الخلق، مما قد ينتج عنه بعد ديني فريد من نوعه مرتبط بالأسطورة .أبعاد نادرة ومختلفة تعكس هوية المجتمع الايزيدي بخصوصيته.

تنتهي البحث بمقارنة مسلطة الضوء على أسطورتي (الصينية والايزيدية، الاختلافات والتشابهات، الفروقات وأصحاب القواسم المشتركة .التأكيد على نمط التعبير الخاص بكل ثقافة

حيال مفاهيم بعينها: أمثال "البيضة الكونية المحطمة - المكسورة - المفجرة"، كيف عمت وعثت هذه الرموز التفاصيل المتجسدة فيها. أيضًا، البحث يخرج بفهم متقدم عن طريقة تقبل الثقافات القديمة لأفكار متعلقة بالنشأة، التسلل، الفوضى والنظام، ما يساهم في اتساع منفذ الفهم المتعلق بالثقافات والمعتقدات الدينية في تلك العصور.

إسهام البحث هذا، برؤية شاملة وعميقة نوعًا ما، لمفهوم كسر البيضة الكونية - مفردة يتم استخدامها في تجميع أساطير متعددة. إنها تمثل، في نفس الوقت، نقطة التقاء للفكر الإنساني؛ على فكرة نشأة الكون والوجود، يدور النقاش.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: الإسهام في الأدب الأكاديمي المتعلق بالدراسات المقارنة للأساطير، وتوسيع المعرفة المتعلقة بتفسيرات أساطير الخلق.

الأهمية العملية: تقديم فهم أعمق للأديان والمعتقدات الشعبية القديمة جدا القائمة على الأساطير، مما يسهم في تعزيز التفاهم الثقافي والديني.

هدف البحث

الهدف من هذه الدراسة هو إجراء مقارنة بين أسطورة "البيضة الكونية" في الأساطير الصينية والإيزيدية، بهدف فهم أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

أسئلة البحث

السؤال البحثي الرئيسي:

كيف تتجلى أسطورة "كسر البيضة الكونية" في كل من الثقافتين الصينية والإيزيدية، وما هي الدلالات الرمزية لهذه الأسطورة في كل منهما؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما العناصر المشتركة بين الأسطورتين؟
٢. كيف تختلف تفسيراتها الرمزية؟
٣. ما تأثير هذه الأساطير على الهوية الثقافية والدينية في كلا الثقافتين؟

نطاق البحث

يحدد **نطاق** البحث زمنيًا من خلال التركيز على الفترات التاريخية التي نشأت فيها هذه الأساطير، حيث يتم دراسة الأصول الأسطورية الصينية القديمة والإيزيدية ضمن سياقها

التاريخي. كما يركز البحث جغرافيًا على المناطق التي شهدت انتشار هذه الأساطير، بما في ذلك الصين القديمة والمجتمع الايزيدي في الشرق الأوسط.

الفجوة البحثية

تحديد الجوانب التي لم تُغطَ بواسطة الأبحاث السابقة وشرح كيف سيقوم هذا البحث بسد هذه الفجوات.

الإطار النظري

١. **النظرية الرمزية**: استخدام النظرية الرمزية في تحليل الأساطير وفسر الدلالات الرمزية للأسطورة "كسر البيضة الكونية".
٢. **النظرية الأنثروبولوجية**: الاستفادة من النظرية الأنثروبولوجية لفهم تأثير هذه الأساطير على المجتمعات والثقافات التي نشأت فيها، ودراسة كيفية تأثيرها على التطور الثقافي والاجتماعي لتلك المجتمعات.

منهجية البحث

المنهج المستخدم في البحث هو المنهج المقارن بين الأساطير، مع التركيز على تحليل نصوص الأساطير والروايات الشفهية.

التحليل والمناقشة

١. تحليل العناصر المشتركة: دراسة التشابهات بين الأسطورتين فيما يتعلق بالمكونات الرمزية والسردية.
٢. تحليل الاختلافات: استعراض كيفية تمثيل وتفسير البيضة الكونية بشكل متباين في كل من الثقافة الصينية والإيزيدية.
٣. الأثر الثقافي: تحليل كيف تعكس هذه الأساطير الهوية الثقافية والدينية في المجتمعات الصينية والإيزيدية.

١. مقدمة عامة عن الأساطير وأساطير الخلق

الأساطير تحمل في أحشائها تراثًا عميقًا دينيًا وثقافيًا، إذ تستكشف أفكار ومعتقدات الحضارات القديمة، وفي ظروف غامضة بشكل معين، يوفر الإيضاح للظواهر الطبيعية وصورة الكون فهمًا موجودًا لا وقع له حول كل ما هو موجود. أكثر من أسطورة تحاول الاقتراب من رصد الردود المعقدة بخصوص الوجود، الحياة والكون تحديدًا. السؤال المعقد بتعقده في مضمونه ينم عن محاولة الإجابة عن المجهول المحسوس، حيث إن تناولها يتطلب البحث في أصول الأشياء والاستكشاف للوجود ذاته.

تمثل أساطير الخلق، وهي شكل من الأساطير، تفسيرات حول كيفية تكون الكون والحياة والآلهة. تتنوع هذه الأساطير بين الثقافات، ولكنها تتشارك في السعي لفهم البدايات الأولية لكل شيء في المجتمعات. تحاول قياس الهوية الدينية المختلفة والثقافة والمعرفة عبر تفسير الأساطير. تستخدم المجتمعات الأساطير كوسيلة لضرب الأمثال ليعطوا تفسيرًا لمجتمعهم القيمي، وذلك لتبرير النظام الاجتماعي وقيمهم.

خلق الأساطير بمكانها واسع جدا بظاهرة وتعقيد، إذ تمثل فلسفية وروحية تصورات لمختلف الحضارات. أرضية القول لدي بعض الأساطير بخلق الكون وتحصل من فوضى أو فراغ، وتقول أخرى نابعة من عالم بيضة كونية أو جسد من إله. هذا يدرس معاني بلاغية بأهم شيء من فهمنا للإنسانية، داخل بذلك تصور خاص عن كيف رأت الثقافات المختلفة بداية كل شيء.

١ -١: تعريف الأسطورة وأهميتها في الثقافات الإنسانية.

١ -١ -١: التعريف:

الأسطورة، هي شكل من أشكال السرد التقليدي الذي يتجاوز مجرد كونها حكاية شعبية لتصبح أداة تفسيرية تُستخدم لفهم الظواهر الطبيعية والمفاهيم الثقافية والتاريخية. إنها ليست مجرد قصص، بل هي جزء لا يتجزأ من التراث الفكري للمجتمعات، حيث تساهم في تشكيل الوعي الجماعي وتوضيح أسس القيم والمعتقدات الاجتماعية. وقد أشار(J. Mark :2018) إلى أن الأساطير تساعد في فهم العلاقات بين الآلهة والأبطال وأدوارهم في صياغة معاني الهوية الثقافية.

وعلى الرغم من أن الأساطير تعتمد في جوهرها على أحداث غير واقعية وخارقة للطبيعة، إلا أنها تعكس محاولة الإنسان البدائية لفهم العالم من حوله، خاصة في ظل غياب المعرفة العلمية المتقدمة. كما أوضح (خليل :٢٠٢٢)، فإن هذه القصص الخيالية تمثل وسيلة للتعبير عن الحيرة البشرية والعجز أمام تعقيدات الكون، وبالتالي فإنها تُستخدم لتقديم تفسيرات بديلة للظواهر التي لم يكن بالإمكان إدراكها بالعقل والمنطق في ذلك الوقت.

من جهة أخرى، يشير (مروان :٢٠١٨) إلى أن الأسطورة تمتاز بأسلوب سردي شعري ورمزي يعبر عن صراعات جوهرية بين قوى الخير والشر، ويقدم دروساً أخلاقية وفلسفية تهدف إلى غرس قيم معينة في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأساطير تسهم في تعزيز الهوية الثقافية من خلال ترسيخ التقاليد والعادات الاجتماعية، وتعمل كآلية لربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض عبر سرد مشترك يُعزز التماسك الاجتماعي.

إن هذه الطبيعة التفسيرية للأساطير تجعلها أداة مهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي والثقافي للشعوب، إذ تقدم نظرة عميقة إلى كيفية تصور المجتمعات القديمة للعالم من حولها

وتفاعلها مع القوى الغامضة التي تعتقد أنها تؤثر على حياتها اليومية. وبهذا، تظل الأساطير بمثابة مرآة تعكس العقلية الجمعية والتجارب الإنسانية في مواجهة المجهول، كما أنها تظل موضوعاً غنياً للبحث والدراسة العلمية في مجالات الأنثروبولوجيا، علم النفس، والدراسات الثقافية.

١ -١ -٢: أهمية الأسطورة في الثقافات الإنسانية:

الأساطير تمثل جزءًا جوهريًا من النسيج الثقافي للمجتمعات البشرية، حيث تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الهوية الجماعية وتعزيز القيم والمعتقدات. الأسطورة ليست مجرد سرد قصصي تقليدي، بل هي آلية معقدة لنقل المعرفة والتعبير عن التحديات التي تواجه الإنسان في محاولته فهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية. وفقًا (للشهاوي :٢٠٢٨)، ساهمت الأساطير في تفسير الظواهر الطبيعية التي كانت غامضة بالنسبة للإنسان القديم، مثل خلق الكون والكوارث الطبيعية كالزلازل والعواصف. من خلال هذه القصص، حاول الإنسان القديم فهم العالم وربطه بالقوى الخارقة أو الإلهية التي يعتقد أنها تؤثر في حياته.

تعد الأساطير أيضًا مصدرًا أساسيًا لصياغة القيم الاجتماعية والأخلاقية. كما يوضح (شحيمط :٢٠٢٤)، فإن القصص الأسطورية غالبًا ما تقدم نماذج مثالية للأخلاق، حيث يتعلم الأفراد من قصص الأبطال والآلهة قيمًا مثل الشجاعة، الإخلاص، التضحية، والعدالة. هذا الربط بين الأسطورة والقيم الاجتماعية يعكس التجارب الجماعية للشعوب، ويعزز المبادئ الأخلاقية التي توجههم في حياتهم اليومية.

إلى جانب دورها في تفسير الظواهر وتعزيز القيم، تمثل الأساطير جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي الشفهي للمجتمعات، مما يسهم في نقل المعرفة والتقاليد عبر الأجيال. (الموسوعة العربية) توضح أن الأسطورة تعد أحد أشكال التراث الشفهي الذي يربط بين الماضي والحاضر، ويعزز التواصل الثقافي بين الأجيال. هذا الدور التراثي للأسطورة يعزز التماسك الاجتماعي ويساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية للشعوب.

من ناحية أخرى، تلعب الأساطير دورًا رئيسيًا في تعزيز الهوية الجماعية للشعوب. فهي تربط الأفراد بماضيهم، وتعزز الشعور بالانتماء إلى مجتمعهم من خلال سرد قصص تتعلق بأصولهم وتاريخهم. تساعد الأساطير المجتمعات على الحفاظ على تقاليدها وأعرافها، وتدعم الانسجام الاجتماعي من خلال تقديم روايات مشتركة عن الماضي (شحيمط: ٢٠٢٤).

أما في المجال الإبداعي، فإن الأساطير تُعد مصدر إلهام كبير للأدب والفن. على مر العصور، استُخدمت الأساطير كمواد خام للإبداع الفني، سواء في القصص والمسرحيات أو في

اللوحات والتماثيل. هذا التأثير الفني والأدبي للأسطورة يعزز من ثراء التعبير الإنساني ويشجع على التواصل الثقافي بين مختلف الحضارات.

أخيرًا، تسعى الأساطير للإجابة على الأسئلة الوجودية الكبرى التي طالما شغلت بال الإنسان، مثل "من أين أتى الإنسان؟"، "ما هو دوره في الحياة؟"، و"ماذا يحدث بعد الموت؟". تقدم الأساطير إجابات رمزية لهذه الأسئلة، مما يساعد الإنسان على التعامل مع قلقه بشأن المصير والوجود.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الأساطير تعد عنصرًا أساسيًا في الفهم الإنساني الشامل. من تفسير الظواهر الطبيعية إلى صياغة القيم الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية والإبداع الفني، تسهم الأساطير في تشكيل الفهم الجمعي للعالم وتعزز من التواصل بين الثقافات المختلفة.

١ -٢ : نظرة عامة على أساطير الخلق (من البيضة الكونية) عبر الثقافات المختلفة.

يمثل مفهوم "كسر البيضة الكونية" رمزًا متكررًا في العديد من الأساطير القديمة، ومنها الأساطير السومرية، حيث يجسد فكرة خلق الكون وإحلال النظام في الفوضى. تُعتبر البيضة هنا رمزًا للكون الكامن، الذي لا تنبثق منه الحياة إلا بعد تحطيمه، مما يعكس بداية الكون وظهور النظام من رحم الفوضى.

أساطير الخلق المرتبطة بـ "البيضة الكونية" تشكل جزءًا مهمًا من التراث الثقافي للعديد من الحضارات عبر التاريخ. فهي تُصور الكون كما لو أنه بدأ من بيضة، أو أن أصل الوجود قد انبثق من بيضة كونية، مما يعكس رؤية هذه الثقافات لعملية الخلق والتكوين. فيما يلي استعراض لأبرز الثقافات التي تناولت هذا المفهوم في أساطيرها:

في **الأساطير السومرية**، يتم تصوير عملية خلق الكون كمرحلة تحول من حالة الفوضى إلى النظام. يُعتبر الإله "آن" (إله السماء) والإلهة "كي" (إلهة الأرض) المصدرين الأساسيين للوجود. وفقًا للأسطورة، عندما اتحد "آن" مع "كي"، نتج عن اتحادهما **كسر البيضة الكونية**، مما أدى إلى ولادة الآلهة والعناصر الطبيعية. هنا، تُمثّل البيضة حالة الفوضى والعدم، بينما يرمز الكسر إلى بداية الحياة وبزوغ النظام من رحم العدم. (مرعي: ٢٠٢٠)

ويشير الباحثون إلى أن الأساطير السومرية تؤكد على أن الكون كان في حالة من الفوضى المطلقة قبل اتحاد "آن" مع "كي"، مما أدى إلى خلق الكون الحالي. هذا الاتحاد الإلهي،

الذي يُجسد كسر البيضة الكونية، أطلق قوى الطبيعة والآلهة من قيد العدم، مهيئًا الأرض لنشوء النظام من الفوضى. (الماجدي: ٢٠١٣)

اذن، تبرز هذه الأسطورة طبيعة الصراع بين قوى الخير والشر، وكيف يمكن للقوة الإلهية أن تحول الفوضى إلى نظام متكامل. ويُعتبر هذا التصور جزءًا جوهريًا من الفكر السومري، حيث يعكس رؤية الحضارة السومرية للكون، وتصوراتها حول نشأة الحياة وتنظيمها. كما يعكس كيفية تفاعلهم مع مفاهيم الخلق، الفوضى، والنظام، مما يعطي نظرة ثاقبة حول نظرتهم للعالم من حولهم وكيفية تشكله.

أما في **الأسطورة الصينية**، تُحكى قصة الإله "بان كو (Pangu) "الذي خرج من بيضة كونية ليقوم بفصل السماء عن الأرض. بعد وفاته، تحوّلت أجزاء جسده إلى عناصر الطبيعة: الجبال والأنهار والرياح والشمس والقمر، مما يجعله تجسيدًا حيًا لعملية الخلق والتكوين. هذه الأسطورة تُعتبر واحدة من أقدم الروايات الصينية حول نشأة الكون، حيث تصف كيف انتقل العالم من حالة الفوضى إلى النظام.

على غرار الأسطورة الصينية، تصور الأساطير الهندوسية فكرة الخلق من خلال كسر البيضة الكونية. تُروى قصة الإله "براهما" الذي خلق الكون من بيضة تحتوي على الروح الكونية، وهي بذرة الحياة التي ستنبثق منها جميع الكائنات. هنا أيضًا، يتم تمثيل البيضة كوعاء يحوي الفوضى الأولية التي تتحول إلى نظام وحياة.

تتقاطع هذه الأساطير في تصوير عملية الخلق كتحول من الفوضى إلى النظام عبر كسر البيضة الكونية، وهي عملية ترمز إلى الصراع بين قوى الخير والشر، والنظام والفوضى. هذا النمط الرمزي يعكس رؤية عميقة حول نشأة الكون، حيث يُصوَّر التوازن بين القوى المتضادة كضرورة لخلق الحياة والنظام في العالم. (ليان: ٢٠١٤)

في **الأساطير الهندوسية**، يُعرف مفهوم "البيضة الذهبية" أو "هيرانياجاربها " (Hiranyagarbha)كأحد أبرز رموز نشأة الكون. تشير هذه الأسطورة إلى أن الكون البدائي كان محصورًا في بيضة ذهبية تمثل الفوضى الأولية. وعند انشقاق هذه البيضة، تشكلت السماء والأرض، وبذلك بدأت عملية الخلق. يُعتبر الإله براهما، الذي وُلد من هذه البيضة، المسؤول الأول عن تنظيم الكون وترتيب عناصره، حيث أخذ على عاتقه مهمة خلق الكائنات والكواكب وإرساء النظام الكوني.

هذه الأسطورة تسلط الضوء على كيفية تصور الهندوسية لعملية الخلق، حيث تُصوّر البيضة كرمز للعدم الذي يُنتج منه الكون والحياة. عند كسر البيضة، تتحرر الروح الكونية أو "براهمان"، والتي تمثل القوة الخالقة التي تُطلق دورة الحياة والموت. (داكوستا: ٢٠١٥).

هذا المفهوم يتشابه مع أساطير أخرى حول "البيضة الكونية" التي ترمز إلى تحول الفوضى إلى نظام، مما يعكس تصورًا فلسفيًا عميقًا حول كيفية نشوء الكون. فالأسطورة لا تتناول فقط لحظة الخلق، بل تتطرق أيضًا إلى مفاهيم الحياة والموت وإعادة الولادة، مما يجعلها إطارًا فلسفيًا لفهم دورة الحياة الكونية وفقًا للرؤية الهندوسية.

في الثقافة اليزيدية، نجد إشارات إلى خلق العالم – الكون - من "اللؤلؤة" أو "الدرة" التي تمثل بيضة كونية. الأسطورة تروي أن الله خلق اللؤلؤة - الدرة - عندما انفجرت اللؤلؤة، لأنها لم تتمكن من الصبر والتحمل أمام هيبة الخالق، وتشكل الكون منها، وظهرت الحياة.

اذن، أسطورة البيضة الكونية تمثل مفهومًا رمزيًا شائعًا في العديد من الثقافات. هذه البيضة تعتبر رمزًا للحياة، الخصوبة، والإمكانات الكامنة التي تتحقق مع انفجارها أو انقسامها، وهو ما يرمز إلى ولادة الكون والحياة. تشتمل هذه الأساطير على عناصر مشتركة تتمثل في الفوضى الأولية، التجدد، والنظام الذي ينبثق من الفوضى.

في **الديانة الإيزيدية**، تُعد أسطورة البيضة الكونية محورًا مهمًا، حيث تسهم في تفسير نشأة الكون ومفهوم الخلق وفق رؤية فلسفية وروحية عميقة. تُستخدم هذه الأسطورة كأداة لشرح وفهم العالم، من خلال تجسيد عملية الانتقال من الفوضى إلى النظام، وهي فكرة مركزية تعكس طبيعة الكون من منظور ايزيدي.

بحسب الأسطورة، كان الكون في البداية خاليًا من الشكل والوجود، متمثلًا في بيضة كونية تحتوي جميع العناصر الأساسية للحياة. وعندما انكسرت هذه البيضة، نتجت الأرض والسماء، وظهرت الكائنات الحية. يُعد هذا الانكسار رمزًا لتحول الفوضى إلى نظام، مجسدًا فكرة التوازن بين القوى المتضادة، وهو مفهوم أساسي في الفلسفة الإيزيدية. (فرحان: ٢٠٢٢)

يمثل كسر البيضة الكونية بداية جديدة في دورة الحياة، مما يشير إلى عملية تجدد مستمرة، تُظهر البيضة الكونية كرمز للولادة والموت وإعادة الميلاد. كذلك، يعكس هذا المفهوم فكرة التوازن الضروري بين القوى المختلفة، مما يتوافق مع رؤية الإيزيديين التي تؤكد على التوازن بين الخير والشر.

تجسد الأسطورة أيضًا العلاقة العميقة بين العالم المادي والعالم الروحي، إذ يُعتبر أن الخالق أوجد الحياة من خلال هذا الفعل الخلقي. هذه الرؤية تعكس الروحانية التي ترتبط بتفسير أصل الحياة والكون. (نبو: ٢٠١٨)

تُمثل أسطورة البيضة الكونية جزءًا لا يتجزأ من التراث الديني والثقافي للايزيديين، وتلعب دورًا محوريًا في الطقوس والشعائر الدينية. كما أنها جزء من التراث الشفهي الذي يُنقل من جيل إلى جيل، لتعزز القيم الروحية والأخلاقية في المجتمع الايزيدي. ومن خلال هذه الأسطورة، يتم تكريس هوية المجتمع وتأكيد ارتباطه بقيمه وتقاليده الروحية العميقة.

تُعد البيضة الكونية عنصرًا محوريًا في **الأساطير اليونانية**، حيث تُستخدم كرمز لتفسير نشأة الكون وظهور الحياة، وتعكس هذه الأسطورة الفلسفة اليونانية القديمة حول مفاهيم الخلق والوجود. في الأساطير اليونانية، تُعتبر حالة **كياوس** (Chaos)البداية الأولى لكل شيء، حيث يُصوَّر كفراغ أو هاوية مظلمة لا شكل لها، ومن هذا الفراغ وُلِدت **جايا** (Gaia)، التي تجسد الأرض، **وأورانوس** (Uranus)، الذي يمثل السماء. وفقًا للرواية الأسطورية، يُعَد كياوس المصدر الذي انبثقت منه جميع الكائنات، بما في ذلك الآلهة، مما يعكس رؤية متكاملة عن الفوضى الأولية التي تحولت إلى نظام كوني. (عبد الرحمن: ٢٠٢٠)

إلى جانب هذا، تظهر **البيضة الكونية** في بعض الروايات اليونانية كرمز لبداية الخلق. يُقال إن هذه البيضة كانت تحتوي على جميع العناصر الأساسية التي ستُشكّل الكون. وعندما انكسرت البيضة، ظهرت الكائنات الأولى، ومن بينها الآلهة **إيروس** (Eros)الذي يمثل الحب، و**نيكس** (Nyx)التي تجسد الليل، و**إريبوس** (Erebus)الذي يمثل الظلام. يُعتبر هذا الانشقاق نقطة التحول التي أدت إلى تشكيل العالم وتنظيمه كما نعرفه اليوم. (عبد الرحمن: ٢٠١٩)

دراسة هذه الأسطورة تُبيّن كيف استخدم اليونانيون القدماء الرموز والأساطير لتفسير نشأة الكون ومحاولة فهم وجودهم. فالأسطورة لا تعبر فقط عن قصة خلق، بل تتناول أيضًا طبيعة التفاعل بين الفوضى والنظام، بين القوى المتضادة التي تُنشئ توازنًا كونيًا. وهذا ما يجعلها تعبيرًا فلسفيًا عميقًا عن العلاقة بين الإنسان والكون، مما يعكس البعد الروحي والمعرفي الغني للثقافة اليونانية القديمة.

من خلال هذه الرموز، يُحاول الفكر اليوناني الإجابة على أسئلة وجودية كبرى، مثل كيفية نشأة الكون ومكانة الإنسان فيه. وتبرز الأسطورة دورها في تقديم تفسيرات للظواهر الطبيعية والمعاني الميتافيزيقية للحياة، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من التراث الفكري والروحي لليونان القديمة.

٢. أسطورة الخلق في الثقافة الصينية

تبدأ أسطورة الخلق في الثقافة الصينية ببانغو، وهو كائن أسطوري خرج من بيضة كونية تمثل الفوضى. استخدم بانغو فأسه لتقسيم السماوات والأرض، فرفع السماوات وحافظ على توازن العالم؛ واستمر لمدة ١٨،٠٠٠ عام في رفع السماوات وخفض الأرض، وعندما مات تحولت أجزاء من جسده إلى عناصر طبيعية: عظامه أصبحت جبالاً، ودمه أصبح أنهاراً، وشعره أصبح غابات وأنفاسه أصبحت رياحاً وسحباً. ومن جسده وُلدت المخلوقات، ويُعتقد فيما بعد أن الإنسان خُلق من الطين ومنحته الإلهة نيوا الحياة.

٢ -١: اسطورة كسر البيضة الكونية[١]

تُعتبر أسطورة الخلق في الثقافة الصينية من أقدم الروايات التي تعكس رؤية الصينيين القدامى لنشأة الكون وبداية الحياة. من بين هذه الأساطير، تبرز أسطورة "بان كو "كإحدى أهم روايات الخلق التي ساهمت في تشكيل الفهم الثقافي والروحي للمجتمع الصيني.

بحسب هذه الأسطورة، كان الكون في بدايته عبارة عن كتلة غير متميزة تُشبه البيضة، داخلها كان العملاق "بان كو" يعيش في حالة من السكون العميق. بعد آلاف السنين، استيقظ بان كو وشرع في عملية خلق الكون. عند كسره للبيضة الكونية، انفصلت الأجزاء الخفيفة والنقية لتشكل السماء، في حين استقرت الأجزاء الثقيلة والقاتمة لتكون الأرض. هذا التمييز بين السماء والأرض يمثل الانتقال من حالة الفوضى إلى النظام، وهو مفهوم متجذر في الفكر الصيني التقليدي.

استمر بان كو في دعم السماء بيديه، مانعًا إياها من السقوط على الأرض، وفي هذه الأثناء، نما جسده وتزايد ارتفاعه، مما أدى إلى اتساع المسافة بين السماء والأرض. بعد ١٨،٠٠٠ عام من هذا الجهد المتواصل، توفي بان كو، ومع موته تحوّل جسده إلى العناصر الطبيعية: عيناه أصبحتا الشمس والقمر، أنفاسه تحولت إلى الرياح، صوته إلى الرعد، شعره إلى النجوم، وعروقه إلى الأنهار. هذه التحولات تجسد العلاقة العضوية بين الإنسان والطبيعة، حيث يُنظر إلى الكون ككائن حي يتكون من نفس العناصر التي يتشكل منها الإنسان.

تعكس هذه الأسطورة فكرة الانسجام العميق بين الإنسان والطبيعة في الفلسفة الصينية، حيث يُفهم الكون والإنسان ككيانين مترابطين، يتشاركان العناصر الأساسية ذاتها. إضافة إلى ذلك، تُبرز الأسطورة قيمًا ثقافية مهمة مثل الانسجام بين القوى المتعارضة، والقدرة على التحمل والعمل الجاد من أجل خلق نظام من الفوضى.

---

[١] نص الأسطورة مرفق مع هذا البحث في قسم الملاحق.

لا تُفسر أسطورة "بان كو" نشأة الكون فقط، بل تحمل أيضًا دلالات فلسفية تعكس المبادئ الأساسية للفكر الصيني، مثل مفهوم "الطاو "الذي يشير إلى الطريق أو المسار الذي ينظم الكون، والتوازن بين الين واليانغ. تُعتبر هذه الأسطورة تجسيدًا لفكرة التحول والتجدد، وتعبر عن رؤية عميقة تدمج بين البُعد المادي والروحاني في فهم الكون، مما يجعلها جزءًا جوهريًا من التراث الفلسفي والثقافي الصيني.

٢ -٢: تفسير الأسطورة (كسر البيضة الكونية) في السياق الديني والثقافي الصيني.

من أشهر الأساطير في الثقافة الصينية أسطورة كسر البيضة الكونية. هذه الأسطورة، التي تدور حول كائن يُدعى بان كو أو بانغو، هي جزء من التراث الثقافي والديني الغني للصين وتعكس التفاعل بين المعتقدات الروحية والأفكار الفلسفية في المجتمع الصيني القديم.

فوفقًا للأسطورة، كان الكون في البداية عبارة عن بيضة كونية عملاقة يعيش فيها بان كو. وعندما استيقظ بان كو، بدأ في دفع البيضة حتى انقسمت إلى قسمين: الجزء العلوي أصبح السماء والجزء السفلي الأرض. استمر بان كو في النمو والدفع حتى انقسمت السماء والأرض تمامًا (نوار: ٢٠٢٤) أصبح شعره نجومًا، وعظامه جبالاً، ودمه أنهارًا، وأنفاسه رياحًا وسحبًا (Birrell: 1993).

بعد خلق الكون، ظهرت الإلهة نيفا وخلقت الإنسان من الطين. خلطت الآلهة الطين والعصي لتخلق إنسانًا مشابهًا. وعندما تعبت الآلهة استخدموا أيديهم لخلق البشر بأشكال ومظاهر مختلفة، مما أدى إلى تنوع البشر (أنوار: ٢٠٢٤).

تمثل هذه الأسطورة مفهوم الخلق من الفوضى، وهو موضوع شائع في العديد من الثقافات. تعكس الأسطورة فكرة أن الكون جاء من حالة من الفوضى إلى حالة منظمة، وهو ما يتسق مع الفلسفة الصينية التي تؤمن بأن النظام ينبثق من الفوضى (Birrell: 1993).

تتضمن الأسطورة أيضًا فكرة التوازن بين عناصر الطبيعة المختلفة. يمثل بانغ كو القوة الذكورية (اليانغ) ونيوا القوة الأنثوية (الين)، مما يعكس أهمية التوازن بين الجنسين في الثقافة الصينية. تتداخل الأسطورة مع الفكر الكونفوشيوسي الذي يؤكد على الأخلاق والعلاقات الاجتماعية. تجسد الأسطورة مبادئ الاحترام والتوازن التي يؤكد عليها الفكر الكونفوشيوسي. الأساطير، مثلها مثل البيض الكوني، هي أدوات فعالة لنقل المعرفة والقيم الثقافية عبر الأجيال. فهي ليست مجرد قصص، ولكنها تحمل معاني عميقة ذات صلة بالهوية والثقافة الصينية (جونز وفولكمان: ٢٠١٨).

وتعد أسطورة" كسر البيضة الكونية "نقطة انطلاق لفهم أعمق للثقافة والدين الصينيين. تعكس هذه الأسطورة التفاعل المعقد بين العناصر الطبيعية والروحية وتسلط الضوء على أهمية التوازن والاحترام في المجتمع الصيني القديم. ومن خلال دراسة هذه الأساطير، يمكننا أن نكتسب رؤى قيمة حول كيفية تفكير القدماء في أصول الكون ومكانة الإنسان فيه.

٣. أسطورة الخلق في الديانة الإيزيدية[١]

في الديانة اليزيدية، أسطورة البيضة الكونية هي قصة خلق الكون. في البداية، كان الكون في حالة من الفوضى، ومن هذه الفوضى ولدت بيضة كونية كبيرة. وبأمر من الإله كودي أو اليزيدي، انكسرت البيضة وخرج من البيضة أول تجلي للإله، النور، من البيضة. بعد ظهور النور، تشكلت السماء والأرض والنجوم والكواكب، (Mircea Eliade:1959) وولدت كائنات حية من بينها سبعة ملائكة على رأسهم الملك الطاووس المسؤول عن تنظيم الكون. تعبر هذه الأسطورة عن انتقال الكون من حالته البدائية إلى النظام من خلال التدخل الإلهي وتؤكد على أهمية النور كقوة منظمة تربط الكون بأصله الإلهي.

٣ -١: اسطورة كسر البيضة الكونية.

اسطورة البيضة الكونية في الديانة الإيزيدية، يمكن اعتبارها ركيزة أساسية لفهم تصورات الإيزيديين حول الخلق ونشوء الكون. هذه الأسطورة تحمل في طياتها عدة عناصر رمزية تعكس بنية فلسفية معقدة توضح الرؤية الإيزيدية للعالم والكون، وعلاقتهم بالخالق.

بداية، يطرح الباحثون أن ❖❖أسطورة البيضة الكونية❖❖ تشكل أحد الأسس الرئيسية لفهم الميثولوجيا الإيزيدية. فالبيضة الكونية، بحسب الأسطورة، تمثل الفوضى الأولى التي سبقت عملية الخلق والتنظيم، مما يجعلها تعبيرًا رمزيًا عن بداية الحياة والكون. يشير هذا التصور إلى أن البيضة تحتوي على كل عناصر الحياة، وعندما انكسرت بفعل حدث يشبه الانفجار العظيم، انطلقت عملية التكوين. يعكس هذا الانفجار بداية الحياة وتشكيل الكون وفقًا لتفسير الإيزيديين (فقير حجي: ٢٠٠٢).

من الناحية الرمزية، يتجلى هذا التصور خلال الاحتفال بعيد ❖❖سر سال❖❖، الذي يمثل رأس السنة الإيزيدية ويُحتفل به في بداية شهر نيسان. يتضمن هذا الطقس تكسير البيض الملون، الذي يُعتبر رمزًا حيًا للكون. هذا الطقس يمثل رمزياً ❖❖الانفجار العظيم❖❖ الذي أدى إلى نشوء الكون. كما أن الألوان المتعددة للبيض تعبر عن التنوع الحيوي وجمال الطبيعة، مما

[١] التعريف بالديانة الايزيدية، مرفق مع هذا البحث في قسم الملاحق.

يضفي على الطقس معانٍ مرتبطة بالتنوع والخصوبة. والجدير بالذكر أن البيض في هذا السياق لا يرمز فقط للخلق، بل يُعتبر رمزًا للخصوبة والتجدد، حيث تُجمع قشور البيض بعد تكسيرها وتوزع على الأراضي الزراعية بهدف زيادة الإنتاج والخصوبة، في إشارة رمزية إلى الدورة الطبيعية للحياة (إبراهيم: ٢٠١٨).

علاوة على ذلك، تشير هذه الأسطورة إلى نظرة شمولية تجمع بين الإنسان والطبيعة والخالق، حيث تُبرز طقوسها فهمًا عميقًا لعلاقة الإنسان بالعالم. الاحتفالات والرموز المرتبطة بأسطورة البيضة الكونية تجسد هذه العلاقة المعقدة بين الإيزيديين والطبيعة، وتظهر كيف يرون الكون ككيان حي يتفاعل معهم، مما يضعهم في تواصل دائم مع العالم والكائنات الحية التي يشكلون جزءًا منها. (Leeming:2004)

اذن، أسطورة البيضة الكونية في الديانة الإيزيدية ليست مجرد سرد للخلق، بل هي إطار فلسفي وثقافي يعكس رؤية شاملة للكون والحياة، ويبرز من خلالها الأيزيديون عمق اتصالهم بالطبيعة والخالق من خلال الطقوس التي ترسخ هذه الرؤية في عقولهم وسلوكياتهم اليومية.

٣ -٢ : تفسير الأسطورة (كسر البيضة الكونية) في سياق الديانة والثقافة الايزيدية.

الأسطورة التي تتحدث عن "كسر البيضة الكونية" في السياق الديني الايزيدي تحمل معاني رمزية عميقة تتعلق بالخلق والتكوين وفق المفاهيم الدينية والثقافية الإيزيدية. في هذا النص، يمكن فهم الأسطورة على عدة مستويات:

٣ -٢ -١: البيضة الكونية كرمز للخلق والولادة:

- تبدأ الأسطورة بوصف الكون كظلام دامس، خالٍ من الحياة والحركة، ثم تظهر البيضة (الدرّة) التي تمثل رمزًا للخلق والولادة. هذه البيضة، التي لا تزال ساكنة وخالية من الروح، ترمز إلى الإمكانية الكامنة قبل لحظة التكوين.

- بإرادة الخالق، يتم منح البيضة الروح والحياة، لتتحول إلى كيان ينبض بالجمال والكمال. البيضة هنا تمثل المادة الأولية للخلق، كما في العديد من الأساطير الكونية في الثقافات الأخرى التي تستعمل البيضة كرمز للخلق الأولي.

٣ -٢ -٢: كسر البيضة:

- لحظة كسر البيضة في الأسطورة ترمز إلى لحظة الانفجار الكوني أو التحول العظيم الذي أطلق الحياة والخلق. هذا الحدث يجسد مفهوم تحول الطاقة الإلهية إلى الخلق المادي.

فالبيضة، بعد أن اكتملت بوجود الروح فيها، لم تستطع تحمل عظمة الخالق وانفجرت، وهو ما أدى إلى نشوء الكون.

- من هذه البيضة المنفجرة نشأ الجمال والمحبة، مما يعكس أن الانفجار أو التفجر هو بداية كل شيء جميل في الكون، وهو تعبير عن القوة الإلهية التي لا تُحتمل وتفيض على العالم.

٣ -٢ -٣: الألوان الثلاثة (الأحمر، الأبيض، الأصفر):

- هذه الألوان تحمل دلالات رمزية في الثقافة الإيزيدية. اللون الأحمر يمكن أن يرمز إلى الدم والحياة، الأبيض إلى النقاء والروحانية، والأصفر إلى الضوء أو الشمس. هذه الألوان مجتمعة تعبر عن وحدة الحياة والطبيعة والعناصر المختلفة التي تشكل الكون.

٣ -٢ -٤: دور الملائكة السبعة:

- الخالق العظيم مع الملائكة السبعة يمثلون القوى التي تدير الكون وتصنع قوانينه. هؤلاء الملائكة هم شخصيات مركزية في الديانة الإيزيدية، حيث يعتبرون وكلاء الخالق في تنظيم العالم وضبطه وفق القوانين الإلهية.

- في النص، هناك إشارة إلى تخطيط الملائكة السبعة مع الخالق لصياغة الأكوان وتحديد النواميس الكونية. هذا يعكس الدور التوجيهي للملائكة في تشكيل النظام الكوني.

٣ -٢ -٥: لالش كمركز كوني:

- لالش، المكان المقدس للايزيديين، يُوصف في الأسطورة بأنه "المسكن الحق". تجول الرب وملائكته في الكون وصولًا إلى لالش يعبر عن أهمية هذا المكان كمركز روحي وكوني. في لالش، يتحقق الجمال الطبيعي وتنبت الحياة، مما يعكس التقديس الذي يمنحه الإيزيديون لهذا الموقع باعتباره مركزًا للطاقة الروحية والخلق.

٣ -٢ -٦: توازن العناصر الأربعة:

- العناصر الأربعة (التراب، الماء، الهواء، والنار) تلعب دورًا مهمًا في تحقيق التوازن الكوني. هذه العناصر تتحد لخلق الكون وتأسيس النظام الطبيعي، وهو مفهوم مشترك في العديد من الفلسفات والمعتقدات القديمة. في الأسطورة الإيزيدية، تمازج هذه العناصر يعبر عن الكمال الإلهي في الخلق.

الخلاصة:

أسطورة "كسر البيضة الكونية" في الديانة الإيزيدية تمثل تعبيرًا رمزيًا عن الخلق والتكوين، حيث تلعب البيضة دورًا محوريًا كرمز للطاقة الكامنة قبل الانبثاق العظيم للحياة.

كسر البيضة يشير إلى لحظة الخلق الأولى التي أطلقت الجمال والمحبة، والملائكة السبعة يمثلون القوى الكونية المنظمة لهذا الخلق، بينما تجسد لالش المركز الروحي الذي ترتبط به الحياة والطبيعة.

٤. دراسة مقارنة بين الأسطورتين الصينية والايزيدية

٤ -١: مقارنة بين رمزية البيضة الكونية في الأسطورتين.

تظهر رمزية البيضة الكونية في كل من الأسطورة الإيزيدية والصينية كرمز للبداية المطلقة للوجود، حيث تنبثق الحياة والكون من بيضة تحتوي على الفوضى البدائية التي تسبق الخلق. ومع ذلك، تتباين التفاصيل الرمزية والدينية بين الأسطورتين.

أولا / الأسطورة الإيزيدية (اسطورة الدرة – البيضة -):

في الأسطورة الإيزيدية، تعتبر "الدرّة" أو البيضة الكونية رمزًا للإرادة الإلهية، حيث كان الكون في ظلام دامس قبل أن تُخلق البيضة الكونية. تجسد الدرّة هنا الجمال والكمال، وهي رمز للحياة الجديدة عندما أودعت فيها الروح بقدرة الإله الأعظم. عندما تنبض البيضة بالحياة، تتحول إلى جسد ينبض بالروح والحياة. ومع ذلك، البيضة لم تتحمل الجلال الإلهي وتفجرت، مما يشير إلى أن الجمال لا يمكن أن يتحمل عظمة الإله. هنا، التفجر يمثل نشوء الكون والأكوان.

الرمزية الأساسية:

١. الخلق الإلهي :البيضة هنا تعبر عن التجلي الإلهي للخلق الذي يتحول من اللاشيء إلى الجمال والحياة.

٢. التفجر :يمثل بداية الكون من خلال عمل غير متوقع، وهو تفجر البيضة، الذي يُفسر كنشأة للعناصر الكونية.

٣. العلاقة بين الإله والكون :البيضة هي وسيلة الإله لخلق الكون عبر الإرادة الإلهية والمشاركة مع الملائكة السبعة الذين ساهموا في صياغة القوانين الكونية.

ثانيا / الأسطورة الصينية (أسطورة بان كو):

في الأسطورة الصينية، تشكلت البيضة الكونية من الفوضى المطلقة التي استغرقت ١٨،٠٠٠ سنة لتتوازن فيها قوى الين واليانغ. من هذه البيضة خرج العملاق بان كو، الذي فصل الأرض عن السماء بفأسه العملاق. بان كو قام بإبقاء السماء مرفوعة بعيدًا عن الأرض من خلال نموه المستمر. عندما مات، تحولت أعضاؤه وأجزاؤه إلى مكونات الكون، كالشمس، والقمر، والجبال، والأنهار.

الرمزية الأساسية:

A. النظام من الفوضى :البيضة هنا ترمز إلى الفوضى البدائية التي تحمل الإمكانيات الكونية. ينشأ النظام عبر بان كو الذي يفصل بين السماء والأرض.

B. التضحية والخلق :موت بان كو يمثل تحوله إلى مكونات الطبيعة، مما يجعل الكون بأكمله جسدًا حيًا يتألف من العناصر التي نشأت منه.

C. استقرار الكون :البيضة في الأسطورة الصينية لا تقتصر فقط على بداية الكون، بل تستمر في تمثيل عملية فصل السماء عن الأرض وضمان استقرار العالم بعد موت بان كو.

ثالثا / المقارنة بين الرموز:

A. البداية المطلقة :في كلتا الأسطورتين، البيضة الكونية تمثل البداية التي تحمل كل إمكانيات الكون، سواء من خلال تجلي الإرادة الإلهية في الأسطورة الإيزيدية أو عبر قوى الفوضى التي يتوازن فيها اليين واليانغ في الأسطورة الصينية.

B. التفجر مقابل الفصل:في الأسطورة الإيزيدية، البيضة تنفجر بشكل غير متوقع لتطلق الجمال والخلق، بينما في الأسطورة الصينية، يتم الفصل بطريقة منهجية بين السماء والأرض، في إشارة إلى دور التوازن بين القوى المتعارضة (اليين واليانغ).

C. العلاقة مع الكائن الأول : في الأسطورة الإيزيدية، البيضة هي جزء من عملية خلق معقدة ترتبط بالإرادة الإلهية والملائكة السبعة، بينما في الأسطورة الصينية، بان كو هو الكائن الأول الذي يخرج من البيضة ويقوم بخلق العالم، ويتحول جسده إلى العناصر الطبيعية.

جدول ١

يوضح مقارنة بين رمزية البيضة الكونية في الأسطورة الإيزيدية والصينية

البند	الأسطورة الصينية (أسطورة بان كو)	الأسطورة الإيزيدية (أسطورة الدرة – البيضة)
رمزية البيضة الكونية	رمز للفوضى البدائية التي تتوازن فيها قوى اليين واليانغ وتحتوي على الإمكانيات الكونية	رمز للإرادة الإلهية، وهي تجسد الجمال والكمال وتحتوي على الروح التي نبضت بالحياة
عملية الخلق	(بان كو) يخرج من البيضة ويقوم بفصل السماء عن الأرض بفأسه، ويستمر بالنمو للحفاظ على التوازن	البيضة تنفجر بشكل غير متوقع نتيجة الجلال الإلهي، وهو ما يرمز إلى بداية الكون
التفاصيل الرمزية	(بان كو) يحافظ على استقرار الكون، وبعد موته تتحول أعضاؤه إلى عناصر الطبيعة	الجمال والخلق ينشآن من إرادة الإله وتفجر البيضة، بالتعاون مع الملائكة

		السبعة
نشأة الكون	الكون يتشكل من جسد (بان كو) بعد موته	التفجر يمثل انبثاق الكون من بيضة تحتوي على الجمال والخلق
العلاقة مع الكائن الأول	(بان كو) هو الكائن الأول الذي يخرج من البيضة ويقوم بخلق العالم بعناصره الطبيعية	البيضة هي جزء من عملية خلق معقدة تتعلق بالإرادة الإلهية والملائكة السبعة
الرمزية الدينية	توازن قوى الطبيعة (اليين واليانغ) التي تقود إلى استقرار الكون	إرادة إلهية تتجلى من خلال البيضة التي تمثل الحياة الجديدة
العلاقة بين الإله والكون	(بان كو) هو الشخص الذي يحقق التوازن في الكون عن طريق التضحية بجسده	البيضة تمثل وسيلة الإله لخلق الكون عبر الإرادة الإلهية
المقارنة بين الانفجار والفصل	الكون يتشكل من خلال الفصل بين السماء والأرض عبر (بان كو)	البيضة تنفجر لتخلق الجمال والكون من خلال التفجر الإلهي
بشكل عام	البيضة الكونية في الأسطورة الصينية تمثل الفوضى التي تنظمها قوى الين واليانغ	البيضة الكونية في الأسطورة الإيزيدية هي رمز للإرادة الإلهية والخلق المفاجئ

الخلاصة:

تعكس رمزية البيضة الكونية في الأسطورتين الإيزيدية والصينية رؤى متكاملة للبداية الكونية، مع وجود تشابهات في تمثيل البداية المطلقة للوجود، ولكن تختلف في التفاصيل والرموز المستخدمة:

- **الأسطورة الإيزيدية** :تركز على التجلي الإلهي والخلق من خلال التفجر غير المتوقع للدرّة، مما يعكس العلاقة بين الجمال والإرادة الإلهية.
- **الأسطورة الصينية** :تركز على نظام التوازن بين القوى المتعارضة (اليين واليانغ) والفصل المنهجي للسماء والأرض بواسطة بان كو، مع إبراز دور التضحية في خلق الكون واستقراره.

٤ -٢ : أوجه التشابه والاختلاف في سرد الاسطورتين وتفاصيلهما.

٤ -٢ -١ : أوجه التشابه بين النصين:

٤ -٢ -١ -١ : البيضة الكونية كمصدر للخلق:

كلا الأسطورتين تنطلقان من فكرة وجود بيضة كونية تعتبر بداية الخلق، وفيها يكمن سر الكون. في الأسطورة الإيزيدية، تُذكر "الدرة" (البيضة) الساكنة التي كانت في ظلام دامس، أما في أسطورة بان كو، الفوضى عديمة الشكل تتجمع في البيضة الكونية التي تشكلت عبر آلاف السنين.

٤ -٢ -١ -٢: نشأة العالم من البيضة:

في كلا النصين، يتم خلق العالم من البيضة الكونية. في الأسطورة الإيزيدية، انفجرت الدرّة لتظهر منها الحياة والجمال، وفي أسطورة بان كو، تخرج منها شخصية بان كو الذي يخلق العالم عبر عملية معقدة تبدأ من فصل السماء عن الأرض.

٤ -٢ -١ -٣: العناصر الأربعة في الخلق:

كلا الأسطورتين تذكران العناصر الأربعة (التراب، الماء، الهواء، والنار) كجزء أساسي في عملية الخلق. في الأسطورة الإيزيدية، هذه العناصر تمتزج لتشكيل الكون، بينما في أسطورة بان كو، أجزاء جسد بان كو تتحول إلى مكونات العالم، وبعضها يمثل هذه العناصر.

٤ -٢ -١ -٤: الوجود الإلهي أو القوى العظمى:

في كلا النصين، هناك قوى عظمى وراء عملية الخلق. في الأسطورة الإيزيدية، الخالق هو الإله المحب، الذي يصاحب الملائكة السبعة في خلق الأكوان. في أسطورة بان كو، بان كو هو الشخصية المحورية التي تنفذ عملية الخلق.

٤ -٢ -٢: أوجه الاختلاف بين النصي

٤ -٢ -٢ -١: طبيعة الخالق أو الكائن الخالق

في الأسطورة الإيزيدية، الخالق هو كيان إلهي مطلق، مليء بالمحبة والجمال، يخطط الكون مع الملائكة السبعة. هناك جانب روحي وشاعري في عملية الخلق.

أما في "أسطورة بان كو" الكائن الخالق هو بان كو، شخصية بدائية مشعرة وضخمة. عملية الخلق هنا مادية وجسدية، حيث يتكون العالم من جسم بان كو نفسه بعد وفاته.

٤ -٢ -٢ -٢: الطريقة التي يتشكل بها العالم :

في "الأسطورة الإيزيدية"، انفجار الدرة بعد أن امتلأت بالروح يؤدي إلى نشأة الجمال والحياة، مع تدخل الخالق والملائكة في صياغة الكون وقوانينه. العملية روحانية وجمالية.

ولكن في "أسطورة بان كو"، عملية الخلق تتم من خلال أفعال بان كو الجسدية. هو من يفصل السماء عن الأرض باستخدام فأسه، وبعد موته تتحول أجزاء جسده إلى مكونات الكون (عظامه تصبح الجبال، دمه يصبح الأنهار، إلخ).

٤ -٢ -٢ -٣: المدة الزمنية لخلق الكون:

"الأسطورة الإيزيدية" لا تذكر فترة زمنية محددة لعملية الخلق، فهي تركز على الجانب الروحي والقدرة الإلهية في نشأة الكون.

أما "أسطورة بان كو" تحدد مدة زمنية دقيقة وهي ١٨،٠٠٠ سنة، وهي المدة التي استغرقها بان كو في تشكيل العالم، وتزايد السماء والأرض يوميًا.

٤ -٢ -٢ -٤: المشاركة في عملية الخلق:

في "الأسطورة الإيزيدية"، الخالق يعمل مع الملائكة السبعة لتشكيل الكون ووضع قوانين الطبيعة. الملائكة تلعب دورًا نشطًا ومهمًا في العملية.

لكن في "أسطورة بان كو"، بان كو هو الذي يقوم بالخلق بمفرده، مع بعض المساعدة من الوحوش الأربعة الشهيرة (السلحفاة، الغول، العنقاء، والتنين).

نهاية الخلق:

في "الأسطورة الإيزيدية"، الخلق يتوج بالوصول إلى "لالش" الذي يعتبر المسكن الحق، حيث تبدأ النباتات بالنمو ويتزين الكون بالجمال الطبيعي.

أما في "أسطورة بان كو"، الخلق ينتهي بموت بان كو، حيث تتحول أجزاؤه إلى مكونات الطبيعة مثل الجبال والأنهار والغابات، وتستمر الحياة من جسمه الميت.

٤ -٢ -٢ -٥: التوجه الفلسفي:

"الأسطورة الإيزيدية❖❖ تركز على الجوانب الروحية والمشاعر المرتبطة بالحب والجمال، مع التأكيد على الخلق كعملية تناغم بين عناصر الطبيعة والقوى الإلهية.

لكن "أسطورة بان كو" تميل إلى تفسير مادي للعالم، حيث يتشكل الكون من جسم الكائن الخالق، مع ارتباط قوي بين الجسد والعالم الطبيعي، كما تعكس فلسفة "الين واليانغ" الصينية عن التوازن بين القوى المتضادة.

جدول ٢

يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين الأسطورتين الإيزيدية وأسطورة بان كو

العنصر	أوجه التشابه/الاختلاف	أسطورة بان كو	الأسطورة الإيزيدية
البيضة الكونية	كلا الأسطورتين تنطلقان من البيضة الكونية كمصدر للخلق.	الفوضى عديمة الشكل تتجمع في البيضة الكونية عبر آلاف السنين.	الدرة (البيضة) الساكنة في الظلام.
نشأة العالم من البيضة	العالم ينشأ من البيضة في كلا النصين.	تخرج شخصية بان كو من البيضة وتفصل السماء عن الأرض.	انفجرت الدرة لتظهر منها الحياة والجمال.
العناصر الأربعة	العناصر الأربعة تشكل جزءًا من عملية الخلق في كلا النصين.	أجزاء جسد بان كو تتحول إلى مكونات العالم وتمثل	تمتزج العناصر الأربعة (التراب، الماء، الهواء،

		العناصر الأربعة.	النار) لتشكيل الكون.
الوجود الإلهي	وجود قوى عظمى أو إلهية وراء عملية الخلق في كلا الأسطورتين.	بان كو هو الشخصية المحورية التي تخلق العالم.	الخالق هو كيان إلهي محب يرافقه الملائكة السبعة.
طبيعة الخالق	الاختلاف في طبيعة الكائن الخالق: روحي في الإيزيدية، مادي في بان كو.	بان كو شخصية بدائية ضخمة، وجسدية.	الخالق إله مطلق، روحاني وجمالي.
طريقة الخلق	عملية الخلق روحانية في الإيزيدية وجسدية في بان كو.	بان كو يفصل السماء عن الأرض باستخدام فأسه، وجسده يشكل الكون.	انفجار الدرة وتدخل الملائكة في صياغة الكون.
المدة الزمنية	اختلاف في التحديد الزمني لعملية الخلق.	١٨.٠٠٠ سنة لتشكيل العالم.	غير مذكورة بدقة، تركز على الجانب الروحي.
المشاركة في الخلق	في الإيزيدية، الملائكة تشارك، وفي بان كو، يقوم بان كو بالخلق وحده.	بان كو يخلق بمفرده بمساعدة الوحوش الأربعة.	الخالق يعمل مع الملائكة السبعة.
نهاية الخلق	نهاية الخلق تختلف: تكتمل في الإيزيدية بجمال الكون، بينما في بان كو تتحول أجزاء الجسد إلى الطبيعة.	بان كو يموت وتتحول أجزاؤه إلى الطبيعة (جبال، أنهار، غابات).	الخلق يتوج بالوصول إلى "لالش" حيث تبدأ الحياة والنباتات.
التوجه الفلسفي	اختلاف في التوجه الفلسفي: روحاني في الإيزيدية، مادي في بان كو.	تفسير مادي مرتبط بالجسد والطبيعة وتوازن القوى المتضادة (الين واليانغ).	الجانب الروحي والجمالي مرتبط بالحب والجمال.

الخلاصة:

- **أوجه التشابه** :البيضة الكونية كمصدر للخلق، استخدام العناصر الأربعة، وتدخل قوى عظمى في الخلق.
- **أوجه الاختلاف** :طبيعة الكائن الخالق، الطريقة الزمنية والمادية لخلق العالم، ودور الكائنات الأخرى في هذه العملية.

الخاتمة والاستنتاجات

تلعب الأساطير دورًا حيويًا في تشكيل ثقافات المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ، حيث تُعتبر وسيلة لتفسير الظواهر الطبيعية والوجودية التي شغلت بال الإنسان منذ القدم. من خلال دراسة أساطير الخلق، ولا سيما أسطورة "البيضة الكونية"، نجد أن الشعوب القديمة كانت تستخدم الرمزية لتصوير عملية الخلق وتحول الفوضى إلى النظام، وهي فكرة مركزية في مختلف الأساطير التي تناولناها عبر الحضارات.

تظهر الأساطير السومرية، الصينية، الهندوسية، والإيزيدية، وكذلك الأساطير اليونانية، أن "البيضة الكونية" تمثل رمزًا مشتركًا يعبّر عن بداية الكون وولادة الحياة من حالة من الفوضى. وهذا يدل على أن هذه الشعوب، رغم تنوع خلفياتها الثقافية، كانت تسعى لفهم العالم المحيط بها وتفسير بداياته بطرق متشابهة، مما يعكس نزعة إنسانية عالمية نحو الفهم الروحي والفلسفي للكون.

بناءً على هذا، يمكن استنتاج أن الأساطير لم تكن مجرد قصص خيالية، بل هي أدوات تعبيرية وفكرية تعكس محاولات الإنسان الأولى لفهم القوى الكونية الكبرى، وتساهم في تعزيز القيم الاجتماعية والهوية الثقافية. كما أنها تُظهر قوة الرموز والأساطير في نقل المعاني العميقة عبر الأجيال، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من التراث الإنساني المشترك.

تُعد الأساطير جزءًا حيويًا من التراث الثقافي والديني للعديد من المجتمعات، حيث تعكس كيفية فهمهم لنشأة الكون والحياة. في هذا البحث، استعرضنا أسطورة الخلق في كل من الثقافة الصينية والديانة الإيزيدية، والتي تعددت أشكالها ودلالاتها، لكنها تشترك في موضوعها الأساسي: الانتقال من الفوضى إلى النظام.

تقدم أسطورة بانغو في الثقافة الصينية رؤية قديمة حول خلق الكون من الفوضى، مع التركيز على فكرة الانسجام بين الإنسان والطبيعة. يُعتبر بانغو رمزًا لقوة التحمل والإبداع، حيث تجسد في تحوله إلى عناصر الطبيعة الأساسية التي تربط الكون بكل ما فيه. كما تعكس الأسطورة تداخل الفكر الفلسفي، مثل الطاو والين واليانغ، مع المعتقدات الأسطورية، مما يعزز الرؤية الكونية التي تجمع بين النظام الروحي والمادي.

من جهة أخرى، تقدم أسطورة كسر البيضة الكونية في الديانة الإيزيدية تصورًا عميقًا حول الخلق عبر رمزية البيضة التي تحتوي على الإمكانيات الكامنة لكل أشكال الحياة. يُعد كسر البيضة نقطة الانطلاق لظهور الكون وتنظيمه بواسطة القوى الإلهية، مع دور مركزي للملائكة السبعة في توجيه الكون. كما تعكس الأسطورة تقديس عناصر الطبيعة والتوازن بينها، وهو مفهوم يجسد الفلسفة الإيزيدية في علاقتها مع الكون.

من خلال مقارنة هاتين الأسطورتين، نجد أن كلاً من الثقافة الصينية والديانة الإيزيدية تتشاركان في رؤية الكون ككيان متكامل يتطلب توازناً بين قوى الطبيعة والروح. كما تظهر أهمية الأساطير كأداة لفهم القيم الثقافية والدينية التي تؤثر في الهوية المجتمعية. هذه الأساطير لا تقتصر على شرح نشأة الكون، بل تمثل تأملات فلسفية وروحية عميقة، تعكس علاقة الإنسان بالكون وتؤكد على ضرورة التوازن والانسجام في حياة البشر والطبيعة.

من خلال الدراسة المقارنة لرمزية البيضة الكونية في كل من الأسطورتين الإيزيدية والصينية، تم الكشف عن تداخلات وتمايزات واضحة تعكس رؤى فلسفية ودينية مختلفة حول أصل الكون ونشأة الحياة. فكلتا الأسطورتين تشتركان في فكرة البيضة الكونية كمصدر للبداية، غير أن التفاصيل والرموز المتعلقة بكيفية الخلق وما يتبعها تبرز أوجه التشابه والاختلاف بينهما بوضوح.

في الأسطورة الإيزيدية، ترتبط البيضة الكونية بـ "الدرّة"، وهي رمز للإرادة الإلهية والجمال المطلق، حيث يمثل تفجر البيضة بداية الكون عبر تدخل قوى إلهية وروحية، مما يعطي هذه الأسطورة بُعدًا جماليًا وروحانيًا. على الجانب الآخر، في الأسطورة الصينية، ترتبط البيضة الكونية بفكرة الفوضى البدائية وتنظيمها من خلال شخصية بان كو، الذي يضحي بجسده لتشكيل الكون، مما يجعل هذه الأسطورة أقرب للتصور المادي والفلسفي الذي يعكس رؤية تنسجم مع فلسفة "الين واليانغ" الصينية في التوازن بين القوى المتعارضة.

بالتالي، يعكس هذا البحث أهمية الأسطورة كوسيلة لفهم البدايات الكونية المختلفة وتصورات الشعوب حول نشأة الكون والخلق، كما يبرز المتمايزات الثقافية والفلسفية بين الحضارات المختلفة.

المقترحات

هذا الموضوع يستكشف دور الأساطير في تشكيل فهم الثقافات الإنسانية للكون والوجود، من خلال تحليل رمزية "البيضة الكونية" في مختلف الحضارات. يمكن تقديم عدة مقترحات لتطوير الموضوع، كما يلي:

١. استكمال البحث بتفصيل الرمزية المتعلقة بـ "البيضة الكونية" في ثقافات أخرى غير المذكورة، مثل الأساطير الإسكندنافية أو الأسترالية. الهدف هنا هو إبراز كيف تنوعت هذه الرمزية رغم تشابه الأساسيات.

٢. تعزيز الجانب المقارن من خلال استعراض كيفية تطور هذه الأساطير عبر الزمن، وكيف أثرت السياقات التاريخية والجغرافية في تشكيلها. يمكن دراسة تأثير الفلسفات الدينية والسياسية على تطور أساطير الخلق.

٣. التوسع في تحليل البعد الفلسفي المرتبط بالأساطير، مثل مفهوم الفوضى والنظام، والعلاقة بين القوى المتعارضة كما هو الحال في "الين واليانغ". يمكن الربط بين الأساطير وتطور الأفكار الفلسفية حول الكون.

٤. استكشاف كيفية استخدام هذه الأساطير في دعم القيم الاجتماعية والهوية الثقافية. يمكن تناول كيف ساهمت الأساطير في تعزيز القيم مثل الانسجام، التضحية، ودور الفرد في الكون.

٥. التوسع في دراسة الأساطير الدينية الأخرى، مثل: الأسطورة الزرادشتية، الكاكائية. ومقارنتها مع أساطير الديانات القديمة الاخرى، لإبراز التباينات والتشابهات فيي المواضيع المختلفة.

٦. الربط بين الأساطير القديمة وبعض المفاهيم العلمية الحديثة حول نشأة الكون، مثل نظرية الانفجار العظيم، بهدف إظهار كيف أن الأساطير كانت محاولات مبكرة لتفسير الظواهر الكونية.

٧. من خلال تحليل كيف تم تناول هذه الأساطير في الأدب والفنون المعاصرة، يمكن إظهار التأثير المستمر لهذه الرموز الأسطورية في التعبير الإبداعي الحديث.

المصادر والمراجع

أولا / باللغة العربية

١. إبراهيم، ندى، ٢٠١٨ " الأربعاء الأحمر بداية الخلق ونهاية الفوضى الكونية" مركز الفرات للدراسات، https://firatn.com/?p=653

٢. أنور، أبانوب، ٢٠٢٤ " كسر البيضة الكونية.. أساطير الخلق الصينية تنبض بالحياة " دار الهلال، https://darelhilal.com/News/2516887.aspx

٣. جونز، ماري دي & فالكسمان، الري، ٢٠١٨، " انتشار الأساطير وفك رموز الحضارات القديمة في الأسطورة والفن والعمارة " ترجمة: عبد الله بن محمد.

٤.خليل، سعاد، ٢٠٢٢ "الأساطير: تعريفها ودلالاتها" موقع سما ورد، https://samaward.net/take_book/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%B1-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7/

٥.داكوستا، كريستال، ٢٠١٥" بيضة عيد الفصح وشم النسيم: هنا تلتقي الآلهة "موقع تدوينات ساينتيفيك أميريكان، ترجمة: ضي رحمي، موقع قراءات، https://qira2at.com/2015/04/09/%D8%A8%D9%8A%D8%B6%D8%A9-%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B5%D8%AD-%D9%88%D8%B4%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%8A%D9%85-%D9%87%D9%86%D8%A7-%D8%AA%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A2 /

٦. شان، تشين ليان، ٢٠١٤ " الأساطير الصينية "سلسلة الثقافة الصينية، دار نشر انتركونتيننتال الصين.

7. https://www.thatsbooks.com/CNWZS/24825.jhtml

٨. شحيمط، احمد، ٢٠٢٤ "في مفهومي الأسطورة والفلسفة" موقع كتابات،

https://kitabat.com/%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9/

٩. عبد الرحمن، محمد، ٢٠١٩ " آلهة اليونان.. من أين حصلوا على أساطيرهم؟ الإغريق اعتقدوا بثلاث صفوف للإلهة وأربعة قوى تسيطر على الكون.. زيوس رب الأرباب.. أثينا إلهة آلهة الحكمة.. بلوتو إله العالم السفلى.. وإيروس إله الجنس من الآلهة الصغرى"

١٠. عبد الرحمن، محمد، ٢٠٢٠ " كيف نشأ الكون في الحضارات.. انفجار كوني وصراع آلهة الخير والشر أبرز النظريات" اليوم السابع،

https://www.youm7.com/story/2020/12/15/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%86%D8%B4%D8%A3-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1-%D9%83%D9%88%D9%86%D9%89-%D9%88%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A2%D9%84%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A%D8%B1/5098188

١١. عزالدين باقسري، ١٩٩٨ "الخليقة والتكوين لدى الايزيدية" مجلة لالش، العدد ٩، دهوك، العراق

١٢. bفرحان، فواز، ٢٠٢٢ "العلوم الايزيدية وتأثيرها في التاريخ البشري" موقع بحزاني نت،

https://www.bahzani.net/?p=107330

١٣. فقير حجي، بدل، ٢٠٠٢، "اعتقاد وميثولوجيا الايزيدية باللغة الكوردية، مطبعة هاوار، دهوك.

١٤. فقير حجي، بدل، ٢٠١٩، لالش نامة.

١٥. الماجدي، خزعل، ٢٠١٣ " الأساطير السومرية.. تصور ميثولوجي لنشوء الإنسان والكون والإله" العربي

https://shoman.org/Readblogs/ID/4671/The-concept-of%20myth-in-Arabic-literature

١٦. مرعي، عيد، ٢٠٢٠ "الخليقة – قصص" https://arab-ency.com.sy/artifacts/details/908/6

مروان، محمد، ٢٠١٨" ما هي الأسطورة"

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A9

١٧. الموسوعة العربية، "الأسطورة وعلم الأساطير"

https://arab-ency.com.sy/ency/details/995/2

١٨. نبو، صبحي، ٢٠١٥ " لماذا يعتبر الطاؤوس رمزاً لليزيدية؟" موقع شفق نيوز،

https://shafaq.com/ar/%D9%85%D9%82%D9%80%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%B9%D8%AA%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%88%D8%A4%D8%B3-%D8%B1%D9%85%D8%B2%D8%A7-%D9%84%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9

ثانيا / باللغة الإنكليزية

1. Birrell ،Anne (1993) ، *Chinese Mythology: An Introduction* ،Baltimore: Johns Hopkins University Press.
2. Leeming,David,2004"The Oxford Companion to World Mythology " https://archive.org/details/oxfordcompaniont0000leem
3. Mircea Eliade,1959“Myth and Reality” https://www.bard.edu/library/arendt/pdfs/Eliade_MythAndReality.pdf
4. J.Mark,2018,"Joshua " Encyclopedia https://www.worldhistory.org/trans/ar/1-427/

الملاحق

أولا: النصوص:

١. نص أسطورة بان كو (قصة الخليقة الصينية – كسر البيضة الكونية)

في البدء كان العدم، وانفجر. لم يكن هناك شيء سوى الفوضى عديمة الشكل. هذه الفوضى اتحدت وشكّلت البيضة الكونية، واستغرق تشكّلها ١٨،٠٠٠ سنة. في داخل البيضة توازنت مبادئ الين واليانغ، ومن هذه التوازنات ظهر العملاق بان كو، الذي يُصوَّر عادةً بشكل بدائي، ضخم، مغطى بالريش وله قرون في أعلى رأسه.

عندما استيقظ بان كو من البيضة، بدأ في خلق العالم. أول ما قام به هو فصل الين عن اليانغ بأرجحة فأسه العملاق، فخلق الأرض والسماء. ثم وقف بينهما ودفع السماء نحو الأعلى ليضمن عدم اندماجهما مجددًا. استمر بان كو في هذا العمل لمدّة ١٨،٠٠٠ سنة، حيث كان ينمو كل يوم بمقدار ثلاثة أمتار، وكذلك كانت السماء تزداد ارتفاعًا بنفس المقدار.

بعد أن استقر الكون، مات بان كو. مع وفاته، تغيّر العالم؛ أصبحت ذراعيه وساقيه الجبال، دمه تحول إلى أنهار، عرقه أصبح المطر والندى، وأنفاسه الرياح. عيناه أصبحتا الشمس والقمر، وصوته الرعد، أما شعره فتحول إلى الغابات ونجوم السماء. حتى البراغيث التي كانت على فرائه تحولت إلى حيوانات بفضل الرياح.

بعد وفاته بقرون، كانت هناك إلهة تُدعى Nü Wa تجوب العالم الذي تركه بان كو خلفه. كانت وحيدة، وعندما رأت انعكاسها على سطح بركة ماء، قررت أن تخلق مخلوقات تشبهها. أخذت بعض الطين من حافة البركة وشكّلت إنسانًا. في البداية كان هذا المخلوق بلا حياة، ولكن عندما لامس الأرض، دبّت فيه الحياة وبدأ يحتفل بوجوده. سرّت Nü Wa بخلقها، فاستمرت في صنع المزيد من البشر. على مدى يومين، كانت تخلق البشر بيدها، لكنها أرادت أن تسرّع العملية، فسحبت كرمة طويلة وجرتها عبر الطين، ومن هذه الكرمة خرجت أعداد كبيرة من البشر.

بعض الروايات تقول إن بان كو لم يكن وحيدًا في مهمته، فقد ساعدته الوحوش الأربعة الشهيرة: السلحفاة، الغول، العنقاء، والتنين. وبعد مرور ١٨،٠٠٠ سنة، توفي العملاق الهائل، لكن موته جعل الأرض تتخذ شكلها النهائي. يعتبر المؤرخ شو شينغ أول من أرّخ لأسطورة بان كو خلال فترة الممالك الثلاثة، وتم العثور على اسمه في قبر يعود تاريخه إلى ١٩٤ ق.م.

النص أعلاه من:

https://arby.nrme.net/242503

https://www.nettelhorst.org/ourpages/auto/2018/5/8/41319144/Pan-gu%20_%20Nuwa.pdf

٢. نبذة عن الديانة الايزيدية[1]

الديانة الإيزيدية هي ديانة قديمة، تُعتبر من أقدم الديانات التي استمرت في البقاء حتى يومنا هذا، ويعتنقها الأيزيديون، وهم مجموعة عرقية دينية تعيش في مناطق محددة من العراق وسوريا، وتركيا، وأرمينيا، وجورجيا. يُعتقد أن أصل هذه الديانة يعود إلى ما قبل الإسلام والمسيحية، وتحديدًا إلى الفترات القديمة في منطقة الشرق الأوسط، حيث كانت المعتقدات الدينية مزيجًا من الأفكار والطقوس والمعتقدات، والموروثات الميثولوجية المثرائية.

التوحيد في الديانة الإيزيدية :الأيزيديون يؤمنون بإله واحد يُسمى "خودي" أو "ئيزي"، ويعتقدون أنه مصدر كل شيء. الله في الديانة الإيزيدية متعالٍ ولا يتدخل في شؤون العالم بعد الخلق، بل أوكل مهمة الحفاظ على الكون وتنظيمه إلى سبعة ملائكة، أهمهم وأعظمهم "ملك طاووس". ملك طاووس هو كائن نوراني يُعتبر وسيطًا بين الله والعالم، وله مكانة محورية في العبادة والطقوس الإيزيدية.

أصول الديانة الإيزيدية :من الناحية التاريخية، الديانة الإيزيدية متأثرة بعدة ديانات قديمة، منها المثرائية وايضا المعتقدات السومرية والبابلية التي تمجد الآلهة الكونية. ومع مرور الزمن، تطورت هذه المعتقدات لتصبح ما يُعرف اليوم بالديانة الإيزيدية.

يرتبط أصل الإيزيديين بجذور تعود إلى العصور القديمة، ويرون أنفسهم أحفادًا للشعوب التي كانت تسكن مناطق ميسوبوتاميا القديمة. يعتبرون أنفسهم "شعب الشمس"، ويُقدسون الشمس كرمز للنور والحياة.

الهوية الثقافية واللغوية :يتحدث الأيزيديون اللغة الكردية، وتحديدًا اللهجة الكرمانجية، ويعتبرون أنفسهم جزءًا من النسيج الثقافي الكردي. إلا أن ديانتهم تجعلهم مميزين عن المجتمعات المحيطة بهم. تاريخيًا، عاش الأيزيديون كأقلية دينية، وغالبًا ما كانوا مضطهدين من قبل الأغلبية المحيطة بهم بسبب معتقداتهم الدينية.

المعتقدات والطقوس : الديانة الإيزيدية لا تعتمد على كتاب مقدس واحد، بل تعتمد على مجموعة من النصوص والتراتيل المقدسة التي تُروى شفهيًا وتتناقل عبر الأجيال. من بين أهم معتقداتهم، الإيمان بالتناسخ ودورة الحياة والموت، والاعتقاد بأن الروح تنتقل من جسد إلى آخر بعد الموت.

الإيزيديون يؤدون طقوسهم الدينية في معابد مخصصة، وأشهرها معبد "لالش" في شمال مدينة الموصل – العراق، الذي يُعتبر المركز الروحي للديانة الإيزيدية. يحتفل الإيزيديون بعدة أعياد ومناسبات دينية، أبرزها عيد رأس السنة الإيزيدية "سرسال" وعيد "جما" الذي يُحتفل به كذكرى لخلق العالم.

الاضطهاد والصمود :على مر التاريخ، واجه الإيزيديون العديد من حملات الاضطهاد والتطهير العرقي، وكان آخرها على يد تنظيم داعش في عام ٢٠١٤ ، حيث تم استهدافهم بشكل وحشي. ومع ذلك، لا يزال الإيزيديون يحافظون على هويتهم الدينية والثقافية، ويواصلون أداء طقوسهم وممارسة معتقداتهم بصلابة.

الديانة الإيزيدية هي إذًا ديانة عريقة وفريدة، تجمع بين المعتقدات القديمة والروحانية العميقة، وتجسد تاريخًا طويلًا من الصمود والثبات أمام التحديات.

٣. أسطورة كسر البيضة الكونية في الديانة الإيزيدية[2]

---

[1] الباحث.

[1] تم الترجمة من اللغة الكردية الى اللغة العربية من قبل الباحث.

أيها الخالق العظيم،
كان الكون في ظلام دامس،
بلا حياة تدب فيه،
ولا حركة تجري.
كان هنالك فقط تلك الدرّة (البيضة) الساكنة،
خالية من الروح والحياة.
❖❖❖
لكن إرادتك تجلت في خلق درّة عظيمة،
تمثلت فيها معاني الجمال والكمال،
وانبثقت منها فروع المحبة الإلهية.
❖❖❖
ثم أودعتها الروح بقدرتك العظيمة،
فأنرتها بها، وصارت جسدًا ينبض بالحياة،
بلحم ودم، وعينين وأطراف، حتى اكتملت تمامًا.
❖❖❖
تحولت الدرّة ككائن بشري،
ولكنها لم تحتمل جلال حضورك،
فارتجت وتفجرت.
❖❖❖
يا إلهي، من تلك الدرّة نشأ الجمال،
ومنها نمت فروع المحبة.
وعندما تملكتها رهبة عظمتك،
لم تعد قادرة على الاحتمال.
❖❖❖
لم تعد الدرّة تملك الصبر،
فازدهت بألوان النقاء - الأحمر والأبيض والأصفر —
وتألق جمالها قبل أن تُخلق السماء والأرض والعرش.
❖❖❖
يا إلهي، من كان يشاركك في سعادتك؟
أنت الذي جلست على عرش المحبة،
الإله الذي وضع النواميس والقوانين.
❖❖❖
كان الخالق مع الملائكة السبعة،
يخططون لصياغة الأكوان،
ويرسمون الحدود ويسنون القوانين الكونية.

❖❖❖

تزين الكون وفق مشيئة الرب وملائكته السبعة،

بعدما امتزجت العناصر الأربعة:

التراب، والماء، والهواء، والنار.

❖❖❖

وتجول الرب وملائكته في الجهات الأربع،

حتى وصلوا إلى لالش،

وقالوا: "هذا هو المسكن الحق."

❖❖❖

وعندما بلغوا لالش،

الجمال في الطبيعة،

فنبتت النباتات وتزين الكون بكل ما فيه من سحر وروعة.

النصوص أعلاه من:

- **قول خلق الكون** (عزالدين باقسري، ١٩٩٨ "الخليقة والتكوين لدى الايزيدية" مجلة لالش، العدد ٩، دهوك، العراق).
- **قول شيخوبكر** (فقير حجي، بدل، ٢٠١٩، لالش نامة).
- **قول زيوني مكسور** (فقير حجي، بدل، ٢٠٠٢، "اعتقاد وميثولوجيا الايزيدية باللغة الكوردية، مطبعة هاوار، دهوك).

ثانيا / الجداول

جدول رقم (١) (من اعداد الباحث) يوضح مقارنة بين رمزية البيضة الكونية في الأسطورة الإيزيدية والصينية.

جدول رقم (٢) (من اعداد الباحث) يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين الأسطورتين الإيزيدية وأسطورة بان كو.

ثالثا / الصور:

盤古氏

صورة بان كو

شکاندنا هێکا کنیاتێ: لێکۆلینەکا هەڤبەرکەری دناڤبەرا ئەفسانا ئافراندنا کنیاتێ یا چینی و ئێزدیدا

پوختە

ئەڤ لێکۆلینا ب ناڤونیشانێن "شکاندنا هێکا کنیاتێ: لێکۆلینەکا هەڤبەرکەری دناڤبەرا ئەفسانا ئافراندنا کنیاتێ یا چینی و ئێزدیدا" لێکۆلینەکا بەراوردە دناڤبەرا دوو ئەفسانەیێن بنگەهین د دیرۆکا هزرا مرۆڤایەتییدا، ئەوژی ئەفسانا ئافراندنا چنی و ئێزدیدا. لێکۆلین ب پێشگوتنەکا گشتی تێگەهێ ئەفسانەیێ و گرنگییا وێ د پێکئینانا ناسنامەیێن رەوشەنبیری و ئۆلی ددیرۆکێدا دەستپێدکەت. و بالێ دکێشتە سەر رۆلێ بنگەهین یێ کو ئەفسانەیێن ئافراندنێ د شرۆڤەکرنا بنەکۆکا کنیات و مرۆڤایەتییدا دبینن.

دەستپێکرن و پێشداچوونا ئەفسانەیا چینی، د چارچۆڤەیێ ئاوڕدانێ ل سەر سومبولا "هێکا کنیاتێ" ئەوا کو رۆلەکی بنگەهین د برێزکرنا ئەفسانەیا چینی دبینت شرۆڤەدکەت. ئەڤ سومبولە ل بەر رۆناهیا کۆنتێکستەکا ئۆلی و رەوشەنبیری یا کو ئەڤ ئەفسانە تێدا پەیدابووی. کو تێدا فەلسەفە و رەوشتێن روحی یێن هزرا چینی یا کەڤن خویادکەت.

پاشی لێکۆلین دچتە سەر خواندنا ئەفسانەیا ئافراندنێ د ئۆلا ئێزدیدا، دگول پێناسەیەکا گشتی بنەکۆکا ئۆلا ئێزدیا و دیرۆکا وێ. دەقێ ئەفسانەیا ئێزدی شرۆڤەدکەت و تیشکێ دئێختە سەر سومبولا "هێکا کنیاتی" و ڤێ سومبولێ ل گۆر بۆچوونا ئۆل و رەوشەنبیریا ئێزدیان شرۆڤەدکەت، و تایبەتمەندیا ڤێ ئەفسانەیێ دئینتە بەرچاڤ.

لێکۆلین ب خواندنەکا بەرهەڤکری دناڤبەرا هەردوو ئەفسانەیێن چینی وئێزدیدا ب دوماهیک دهێت. و سەرنجێ دئێختە سەر وەکهەڤی و جوداهییان د سومبولا هێکا کنیاتیدا، و هەر چاندەك چاوا شرۆڤەکرنا چیرۆکا ئافراندنێ بەحسدکەت. هەروەسان سومبولیێن ئەفسانەیی د چارچۆڤەیێ کولتورێ ئۆلی و رەوشەنبیری یێن چینی و ئێزدیدا شرۆڤەدکەت. و تێگەهشتنەکا کوورتر ل سەر ئاواییێن کو مرۆڤ ب پرسێن هەبوون و ئافراندنێ ییێن چاندێن جودا تێکەلدار دبت.

پەیشێن سەرەکی: *ئەفسانە، ئەفسانەیێن ئافراندنێ، هێکا کنیاتی، رەوشەنبیریا چینی، ئۆلا ئێزدی.*

Breaking the Cosmic Egg: A Comparative Study between the Chinese and Yazidi Creation Myth

Abstract

This paper, entitled "Breaking the Cosmic Egg: A Comparative Study between the Chinese and Yazidi Creation Myth", deals with a comparative study of two central myths in the history of human thought, namely the Chinese and Yazidi myth of creation. The research begins with a general introduction that explains the concept of myth and its importance in shaping cultural and religious identities throughout history, highlighting the pivotal role that creationist myths play in explaining the origin of the universe and humanity.

The genesis and development of Chinese creation myth is analyzed by focusing on the symbol of the "cosmic egg", which is central to the Chinese mythological narrative. This symbol is interpreted in light of the religious and cultural context in which this myth originated, reflecting the philosophies and spiritual traditions that shaped ancient Chinese thought.

The research then proceeds to the study of the myth of creation in the Yazidi religion, with a comprehensive definition of the origins and history of the Yazidi religion. The text analyzes the Yazidi myth with a focus on the symbol of the "cosmic egg" and interprets this symbol within the Yazidi religious and cultural context, highlighting the uniqueness and specificity of this myth.

The research concludes with a comparative study between Chinese and Yazidi myths, highlighting the similarities and differences in the symbolism of the cosmic egg and how each culture tells the story of creation. Mythological symbols are also analyzed within the cultural and religious contexts of both China and the Yazidis, providing a deeper understanding of the ways in which humans interact with questions of existence and creation across different cultures.

Keywords: *myth, creation mythology, cosmic egg, Chinese culture, Yazidi religion*.